السرية إلى (٧) أجهزة مخابرات دولية .

■■ الحلقة الثامنة والعشرون

... عملية البحث عن «الواد خيرت»

.. تم الكشف عن حصول قيادات الحرس الثورى الإيرانى على العديد من التقارير السرية الواردة من (هيئة الأمن القومى بالمخابرات العامة) ومن (جهاز الأمن الوطنى) بشأن نشاط عناصر إيرانية تهدف لزعزعة الأمن والاستقرار بالبلاد ، وكان المتورط فى إفشاء هذه التقارير (محمد مرسي شخصياً وعصام الحداد واحمد عبدالعاطى ومحمد رفاعة الطهطاوى وأسعد الشيخة)، ليس هذا فقط بل تم تسريب تقارير أخرى هامة لـ «حركة حماس وحزب الله اللبنانى» وتذرع قادة الإخوان فى قصر الرئاسة بأنهم : أعطيناهم تقارير سرية كمساعدة منا لهما نظير ما

قدموه لنا منذ أحداث يناير ٢٠١١ حتى وصلنا للحكم.

-- وضحت الصورة جيداً أمام الإخوان وبعد سيطرتهم على السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية ، وجدوا أن هذا ليس كافياً، فوزارة الداخلية يتولاها اللواء أحمد جمال الدين وهو غير خاضع لهم ، ووزارة الدفاع يتولاها الفريق السيسي وهو لا يؤتمر بأمر الإخوان ، والمخابرات العامة يتولاها اللواء محمد رأفت شحاته وهو لا يعمل لصالح الإخوان ، والثلاثة - جمال الدين والسيسى وشحاته - يعملون لصالح مصر ويتحدون الإخوان .. لذلك أراد الإخوان تشكيل «شرطة إخوانية موازية» و «جيش إخوانى موازٍ» و «مخابرات إخوانية موازية» ... والسؤال : كيف يتم ذلك ؟

.. حدد الإخوان هدفهم لتأسيس وتشكيل الشرطة والجيش والمخابرات التابعين للإخوان عن طريق قيامهم بعدة محاولات مع أطراف متعددة ومنها (الأمريكان) و (الإيرانيين) و (الأتراك) لمساعدتهم فى تحقيق ذلك الهدف وإست.. ولم يضيع «الشاطر» الوقت - كان هو عقل الإخوان الذى يفكر لهم ويعطى تعليماته - وبسرعة قام بتصرف مهين لكافة الأجهزة الأمنية والسيادية ، وطلب من مؤسسة الرئاسة أن تقوم بتكليف الأجهزة الأمنية بإعداد تقارير عن مساعدى وزير الداخلية ، ليس هذا فقط بل انه طلب تقارير أخرى من المخابرات العامة عن اداء وزير الداخلية ، وهو ما أعُتبر بداية لإستبعاد وزير الداخلية ، هنا بدأت محاولات جادة من «خيرت الشاطر» للسيطرة على الأجهزة الأمنية والسيادية كلها ، وطلب إستشارة مكتب التنظيم الدولى للإخوان بـ (لندن) الذى يقوده «ابراهيم منير - الوثيق الصلة بأجهزة مخابرات دولية» منها الـ(«المخابرات الأمريكية - **CIA**» و «المخابرات البريطانية - **MI 6**») من أجل الإسراع فى تنفيذ المخطط الإخوانى وتشكيل (جيش وشرطة ومخابرات إخوان).

.. وكانت المفاجأة ان وجد «الشاطر» كل من (جون ماكين وكريستيان بروز مستشار ماكين وقتها للأمن القومى وجيمس لوبيلين من البحرية الامريكية) يطلبون لقاءه فى مكتبه الكائن فى (شقة ٨ بالعقار ٣ بشارع مكرم عبيد بمدينة نصر) وفى تانى يوم تم اللقاء وملخص ما حدث هو الأتى ((ماكين وبروز ولوبيلين أكدوا للشاطر أن «جون برينان - مدير المخابرات الأمريكية» يبلغك رسالة مفاداها «كل الترتيبات والتجهيزات والخطط جاهزة مستر شاطر لإنشاء جيش موازٍ وشرطة موازية ومخابرات موازية)).

- عقد «الشاطر» العزم على اللجوء إلى كوادره وإختيارها بعناية لتنفيذ انشاء (جيش وشرطة ومخابرات موازيين)، يكونوا خاضعين للاخوان - لكنهم فى الحقيقة خاضعين له شخصياً - وتحدث مع قيادات كبرى فى التنظيم الدولى من كل بقاع العالم ، لدرجة انه تحدث مع قيادات إخوان فى دولة كوبا وجنوب افريقيا «كان تليفونه به ارقام مسجلة تقدر بـ (١١٣٤) نمرة لقادة إخوان فاعلين بالخارج»، لكنه أجرى مكالمات هامة جداً لطلب المساعدة من ثلاث شخصيات هامة وهم :

١- موسي أبومرزوق (نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس).

٢- كمال حسن على (السفير السودانى بالقاهرة) .

٣- مُجتبي أمانى (القائم بالأعمال الإيرانية بالقاهرة).

.. وبعد مكالمات كثيرة جداً طوال اليوم ، قرر «الشاطر» اليوم التالى (كان يوم جمعة) ان يستيقظ مبكرا ويصلى الفجر حاضر بمسجد بلال بن رباح الكائن أمام فرع مصر للطيران المجاور للحديقة الدولية بمدينة نصر ، ثم الذهاب الى قطاع غزة وبحوذته كميات كبيرة من الأموال بالدولار وكان قد قرر ان يذهب ويعود فى نفس اليوم ، لكنه غاب (٧٢) ساعة .. قضى منها ٢٤ ساعة فقط (الجمعة) فى

قطاع غزة !!!!!!!!!

- ولا أحد يعرف أين قضى «الشاطر» الـ (٤٨) ساعة الأخرى (السبت والأحد) إلا شخصاً واحداً فقط .

.. بعد إنقضاء الـ (٢٤) ساعة الأولى من رحلة «الشاطر» الى غزة ، كان مكتب الإرشاد وقادة الاخوان (مساء يوم الأحد) جميعهم فى قصر الرئاسة مجتمعين فى مكتب رئيس جمهورية مصر العربية ، ومرشد الاخوان جالس على كرسى الرئيس ، وقادة الاخوان متواجدين أمامه جالسين على كراسيهم ولم يكن هناك اى كرسى فاضى ليجلس عليه «محمد مرسى» الذى ظل واقفاً طوال الإجتماع ، واتفقوا على الضغط على « مرسى» بالاتصال بالفريق السيسي وزير الدفاع وسؤاله عن «الشاطر» وبالفعل ساد الصمت أرجاء المكتب وأتصل «مرسى» بوزير الدفاع وقاله له : وديت «الشاطر» فين يا سيادة الفريق السيسي ؟

((مقبوض عليه)) كان هذا هو رد الفريق عبدالفتاح السيسي وزير الدفاع على «محمد مرسى» رئيس الجمهورية ، حينما سأله عن إختفاء خيرت الشاطر ، وكان «مرسى» يردد كلمات «السيسي» ليسمع المرشد العام للاخوان محمد بديع و١٧ عضو من مكتب الإرشاد وكان رد فعلهم واحد : إزاااااااى ؟ إزاااااااى دا يحصل ؟ فما كان من مرسى إلا أن يردد نفس كلماتهم .. وكان هذا الحوار كالآتى :

- **مرسى** : إزاى ؟ إزاى دا يحصل ؟

- **السيسي** : بقولك مقبوض عليه يا دكتور مرسى (لاحظوا بيقوله دكتور)

- **مرسى** : الباشمهندس محمد خيرت الشاطر يتقبض عليه !!! ؟

- **السيسي** : دا مش مقبوض عليه وبس ، دا بيتم التحقيق معاه فى جهة سيادية .

- **مرسى** : بيتحقق معاه كمان .. إزاى ؟

– **السيسي** : أيوا .. بيتحقق معاه كمان ، وبيتاخد أقواله !!

– **مرسى** : هوه إنت يا سيادة الفريق ماتعرفش إن اللى مقبوض عليه وبيتحقق معاه هو الباشمهندس محمد خيرت الشاطر النائب الأول للمرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين !!

– **السيسي** : يا دكتور مرسى نعم لا اعرف انه كذلك ، ولكن أعرف جيداً أن مواطن مصرى إسمه (خيرت الشاطر) دخل قطاع غزة من أحد الأنفاق السرية بسيارته فى تمام الساعة السابعة صباحاً وعاد من نفس النفق ليلاً ، وتم القبض عليه ويتم التحقيق معه فى جهة سيادية .. لا علاقة لى بشأنه أو منصبه .

– **مرسى** : سيادة الفريق .. الشاطر لازم يخرج ! الشاطر لازم يخرج ! لازم يخرج لأنه كان رايح يعزى فى أحد الأخوة فى غزة !

((كانت الأجهزة الأمنية بشمال سيناء قد رصدت «الشاطر» وهو يتوجه إلى غزة عبر أحد الأنفاق المُكيفة وإلتقى هناك فى فندق (آدم) بكل من «مروان عيسى ومحمد السنوار – من قادة الجناح العسكرى لكتائب عزالدين القسام» ثم صلى الجمعة فى (مسجد فلسطين) بالقرب من معسكرات تدريب العناصر المسلحة وبعدها زار مواقع تدريب العناصر المسلحة وخاصة جيش الإسلام وكان بها عناصر من غزة ومصر ومنهم ممتاز دُغمش وعادل حبارة وهشام عشماوى ، وتم الكشف عن وجود تدريبات عسكرية على تليفونه وفيديوهات وأرقام لقيادات خطيرة سياسية وعسكرية فى حماس وأغلبهم مطلوبين أمنياً لجهات التحقيق المصرية منذ أيام المستشار عبدالمجيد محمود النائب العام ، والكشف عن وجود وسائل إتصال كانت بحوذة «الشاطر» غير مسموح بها فى مصر إلا بتصريح من جهات أمنية سيادية .. وقد تمت مصادرتها)).

– **مرسى** : الباشمهندس محمد خيرت الشاطر النائب الأول للمرشد العام

لجماعة الإخوان المسلمين ماسك ملفات كتير فى الجماعة ، ولازم يخرج لان عنده لقاءات كتير بوفود كثيرة جاية من الخارج علشان تقابله من أمريكا ومن جنوب أفريقيا ومن ألمانيا وإيطاليا وتركيا وأعضاء من الكونجرس كمان وقطر ومشاريع إقتصادية كتير للإخوان وحكومة باكستان كلها مستنيه الباشمهندس خيرت الشاطر علشان عايزين يستوردوا من مصر ٢ مليون طن غاز ومستعجلين ، دا كمان يا سيادة الفريق : السفارة الهولندية مستنيه تحديد ميعاد مع الشاطر .

... علت أصوات أعضاء مكتب الإرشاد المجتمعين فى مكتب رئيس الجمهورية بحضور المرشد العام وكلا منهم ظل يتذكر أهم اللقاءات التى سيعقدها «الشاطر» مع الوفود الأجنبية وهم ينتظرونها ، فأصبح كل عضو يُلقِن «محمد مرسى» إسم وفد أجنبي ، هكذا كانوا يقولون ((وفد سفارة فيتنام يا دكتور مرسى .. ماتنساش لقاء جيمس هارمون رئيس صندوق المشاريع الأمريكية .. قوله كمان أن فيه لقاء مهم قوى مع رئيس الشركة البريطانية للبترول **pp** دا هيحضر السفير البريطانى .. دا السفير السويدى بيسأل عن الشاطر لان اللقاء بكرة وبقاله شهر مستنى تحديد ميعاد .. قوله كمان يا دكتور ان برنارد ليون المبعوث الأوروبى الخاص لجنوب البحر المتوسط بيسأل عن الشاطر .. وفجأة صمت الجميع وكان صوت محمد بديع المرشد العام للجماعة يقول لمرسى : والأهم قوله : ان الشاطر لازم يحضر لقاء مهم مع ٢٢ شخصية إسلامية جايين من كافة دول العالم وسنتناول طعام العَشاء مع بعض فى حضوره وهيقابلوك يا دكتور مرسى انت كمان بعد تناول العشاء)).

.. كان «محمد بديع» يرمز إلى مجيء (٢٢) شخصية إسلامية إلى مصر للقاء «الشاطر» بأنه هؤلاء هم أعضاء بارزين فى التنظيم الدولى لجماعة الأخوان وكانوا سيعقدون إجتماعهم فى مصر لأول مرة بحضور «الشاطر» فى منزل سفير سنغافورة فى مصر !

------ فى صباح اليوم التالى من اجتماع محمد بديع المرشد العام للإخوان و١٧ عضو مكتب إرشاد فى مكتب رئيس الجمهورية ، لم تتوقف التليفونات الواردة لمكتب الرئيس ولم يستطع أحمد عبدالعاطى مدير مكتب الرئيس أو محمد رفاعة الطهطاوى رئيس الديوان أو أسعد الشيخه نائب رئيس الديوان أو خالد القزاز سكرتير الرئيس أو أيمن هدهد المستشار الأمنى للرئيس ، الرد على كمية الإتصالات والمكالمات الهاتفية من كل بقاع الأرض والتى كانت تسأل عن توقيت خروج الشاطر والإفراج عنه ؟؟

– فى مساء يوم الإثنين خرج «الشاطر» ووجهه تعيس ، منكسر ، بائس ، يائس ، كئيب ، شوؤم ، عليه غضب من الله ، ومرسوم على وجهه ختم الخيانة والعمالة ، والنصب بإسم الله والدين الحنيف ، وقد تبدل وجهه من وجه إخواني يلعب بالبيضة والحجر من أجل الحرص على السلطة والسعى إليها ، إلى وجه إرهابي دولي يسعى للبقاء فى السلطة بشتى الطرق .. خرج «الشاطر» وهو لا ينطق إلا بجملة واحدة يرددها لمن يصافحه أو يتحدث معه تليفونياً أو حتى لمن يشدُ على يده ، وهذه الجملة هى ((قولوا له خليك فى حالك وإبعد عن الإخوان وخططهم!!)) ، وبعد ساعات قليلة كان «مكتب الشاطر» الكائن فى (شقة (٨) بالعقار (٣) بشارع مكرم عبيد – مدينة نصر) قد إمتلأ عن أخره بكبار قادة الإخوان ، الكل يهنأه بخروجه سالماً – وللأسف – فإنهم إعتبروه (مناضلاً – جهادياً – قوياً – ثابتاً – راسخاً – شديد البأس – صامداً).

.. وبعد أن فرغ مكتبه من المهنئين ولم يتبق منهم إلا (المرشد وأعضاء مكتب الإرشاد) قرروا الإجتماع منفردين ، وقال «الشاطر» لهم ((كنت مضرباً عن الطعام وكنت أيضاً أعرف أننى أحمل على عاتقى مسئولية دعوة جماعة الإخوان والتى أدعو الله أن يعيننى عليها .. والأهم عندى إنكم ماتنسوش اللى يقابله يقول

له : خليك فى حالك وإبعد عن الإخوان وخططهم)) .. فجأة ، علا صوت أحد الحاضرين وقال فى صوت جهورى (تكبيررررر) ليرد عليه الحاضرين (الله أكبر .. الله أكبر ولله الحمد ، الله أكبر .. الله أكبر ولله الحمد).

– طبعا يتساءل الكثيرون : كيف تم الإفراج على «خيرت الشاطر» ؟ وكيف يتم تركه وإدعاءه البطولة وإضرابه عن الطعام وتحريضه للإخوان من أكبرهم لأصغرهم ضد من أرسل له رسالة تحذيرية ليبعد عن مخططات الاخوان ؟ كان الجميع يعلم من المقصود بالتحذير والتهديد لهذا – صالوا وجالوا – ورددوا (تكبيييييررر .... تكبيييييررررررررر) !!

... فى الحقيقة كان «الشاطر» كذاباً فى كل ما قاله لقيادات الإخوان فهو أراد إداعاء البطولة فقط ، فقد كان مذعوراً مثل (الفأر المبلول) وتصبب عرقاً من شدة الرعب ، كان غير قادر على الوقوف على قدميه من شدة الخوف ، وأيضا كذاباً لأنه كان يأكل من نفس الطعام الذى كان يأكل منه الضباط أثناء القبض عليه . ولم يكن أبداً لا ثابتاً ولا صامداً ولا مناضلاً ولا أى شيء من هذا القبيل ، فقد كان اسمه لدى الإجهزة الأمنية والسيادية هو (الواد خيرت) كانت كل الإتفاقات والمواءمات والتفاهمات تتم مع (الواد خيرت) ، وكان (ملفه الأمنى) مكتوب عليه بالبنط العريض (الواد خيرت) ، ومن أهم الأعراف الأمنية التى تتبعها الأجهزة الأمنية هو ((ترك أى مجرم وتتبعه ورصده حتى تصل الى الحقيقة كاملة ، وحتى يتم الكشف عن المخطط كاملاً))، وهذا ماحدث بالضبط مع (الواد خيرت) !!